هؤلاء قال الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وقيل انما ذكر اكل النار على سبيل التمثيل والتوسع
في الكلام والمراد ان اكل مال اليتيم ظلما يفضي به الى النار وانما
خص الاكل بالذكر وان كان المراد سائر انواع الاتلافات
وجميع التصرفات الردية المتلفة للمال لان ضرر يحصل بكل
ذلك لليتيم فعبر عن جميع ذلك بالاكل لانه معظم المقصود
وانما ذكر البطون للتاكيد كقولك رايت بعيني وسمعت
باذني انتهى جار فلما نزلت هذه الاية ثقلت على
الناس واحترزوا عن مخالطة اليتامى واموالهم بالكلية
فشق ذلك على الناس فنزل قوله تعالى وان تخالطوهم
فاخوانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم
ناسخ لهذه الاية وهذا غلط لان هذه الاية واردة
في المنع من اكل اموال اليتامى ظلما وهذا الايسير منسوخا
لان اكل مال اليتيم بغير حق من اعظم الاثام وقوله ان
وان تخالطوهم فاخوانكم فانها واردة على سبيل
الاصلاح في اموال اليتامى والاحسان من اعظم الوجوه
انتهى جار البيان بالعكس ايضا لان لحظها احضروا
استحقاقه اثم واو فولان استحقاقه بطريق العصوبة
ودا الفرض هذا اذا لم يكن معها احد الزوجين اما اذا كان
معهما

معهما ذلك فللام ثلث ما يبقى بعد فرض احدهما الاثلث
الكل كما قاله ابن عباس فانه يفضي الى تفضيل الام على الاب مع
كونه اقوى منها في الارث بدليل اضعافه عليها عند انفرادهما
عن احد الزوجين وكونه صاحب فرض وعصبته وذلك خلاف
وضع الشرع فان كان له اخوة اي عدد من اخوة من غير الام
سواء كانت من حقة الابوين او من جهة احدهما وسواء كانوا ذكورا
او اناثا او مختلطين وسواء كان لهم ميراث او كانوا محجوبين
بالاب فلامه السدس واما السدس الذي حجبوها عنه
فهو للاب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجمهور وعند
ابن عباس لهم على كل حال اخوان هنا هو الحجب لا يخفى ما
دون الثلث فصل في الحث على تعليم الفرايض اعلم ان علم
الفرايض من اعظم العلوم قدرا واشرفها ذكرا وافضلها
ذكرا وهو ركن من اركان الشريعة وفرع من فروعها في الحقيقة
اشتغل الصدر الاول من الصحابة بتحصيلها وتكلموا في
فروعها واصولها وكفى في فضلها ان الله عز وجل تولى
قسمتها وانزلها في كتابه مبينة في محل قدسه وقد حث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعليمها فيما رواه ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض وعلموها
وعلموا الناس فاني مقبوض اخرجه الترمذي وقال فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)